

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016271734

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--

PC1=0

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

العراق في خدمة العرب

Wizom al Irshad
- ١ -

موقف العراق من الاعداء الاخيرة
في الشرق الاوسط

أسرار ووثائق خطيرة تكشف لأول مرة

بغداد - ١٩٥٧

مطبعة الرابطة - بغداد

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

العراق في خدمة العرب

- ١ -

موقف العراق من الاعداء الاخيرة
في الشرق الاوسط

أسرار ووثائق خطيرة تكشف لأول مرة



بغداد - ١٩٥٧

مطبعة الرابطة - بغداد

(Arabo)

DS68

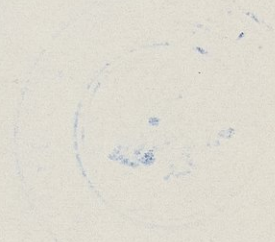
.I72

ju2'1

Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.



Handwritten text in Arabic script, likely a date or reference number.

Handwritten text in Arabic script, likely a date or reference number.

تمهيد

سيدي القارئ :

كان شباب العراق في مقدمة الشباب العرب الذين نادوا بالقومية العربية والتحرر من كل نفوذ اجنبي مهما كان نوعه ومهما كان لونه .

وكان شباب العراق في مقدمة الذين أسسوا الجمعيات السرية لتوحيد الجهود والدعوة للقومية العربية في جميع انحاء الامبراطورية العثمانية بل وحتى في كثير من البلاد الاوربية التي كان يقيم فيها العرب من الطلاب وأصحاب الاعمال .

وكان شباب العراق في مقدمة الذين شهروا السلاح وخاضوا غمار الحرب في سبيل قوميتهم وتحرير بلادهم .

هكذا كان شأن شباب العراق قبل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها . ولكن هل نجا هؤلاء من الطعون والاتهامات ؟ ؟

انهم لم ينجوا من كل ذلك ، مع انهم لم يكونوا طلاب جاء وسلطان وانما كانوا طلاب حق ودعاة مبدأ ، ولم يكن لديهم ما يجازفون به غير رؤوسهم .

ولما انتهت الثورة العربية على الشكل الذي انتهت اليه ، اجمع العراقيون أمرهم وقاموا بثورتهم الكبرى مطالبين بتنفيذ العهود التي قطعت لجلالة المغفور له الملك حسين وكان هؤلاء الشباب في مقدمة الثائرين ، فمنهم من ساهم في الثورة بنفسه ومنهم من ساهم بها وهو خارج العراق .

ومع ذلك فانهم لم ينجوا من الطعون والتهم •
ثم تأسس كيان العراق بزعامة الباني المغفور له جلالة الملك فيصل
الاول واصبح الشبان كهولا فشمروا عن سواعدهم ، ووطدوا العزم على بناء
دولة حديثة تقوم على أسس قومية لا تشوبها شائبة ، وساروا بها متكاتفين
متضامنين نحو مستقبل أفضل •

ومع ان المشاكل والصعاب كانت تحيط بالعراق من كل جانب فان
المسؤولين لم يتوانوا عن مد يد المعونة لآخوانهم العرب في مختلف البلاد •

سيمى القارىء :

ليس لاحدى الدنيا أن يمنّ على العراق بشيء ، فقد حصل العراق على استقلاله
بدماء ابنائه وكفاحهم الطويل دون ان يساعده أحد • وان تقدم العراق ووصوله
الى المنزلة التى هو عليها الآن من الناحية العمرانية أو السياسية أو الاقتصادية
انما هو ثمرة جهود ابنائه وصبرهم على الكفاح ومواصلة العمل •
اننا شعب نؤمن بالقومية ندعو لها ونعمل على مبادئها ، ولدينا
الف دليل ودليل على صدق ما نقول ، ولكننا لا نهرج بها بقصد الاستغلال
السياسى أو تغطية مركب النقص أو التعالى وطلب الزعامة •

سيمى القارىء :

لقد ذاق العراق الامرين من بعض شقيقاته وغير شقيقاته ولكنه صبر
على المكاره لانه شهم بطبيعته لا يقابل الاساءة بمثلا •
لقد اتهمونا بمختلف التهم ، فى مختلف العهود والادوار ،
ولكننا كنا دائما نلبى داعى القومية ونمدهم بالمساعدات كلما طلبوا ذلك ،
الا ان هذا الخلق الرفيع من جانبنا لم يزد هم الا طغيانا وغرورا وحملهم على
قلب الحقائق وحتى تشويه الوثائق مما اضطرنا الى تحديهم مرارا وتكرارا
فلم يكن جوابهم الا اعادة السباب وتكرار التهم •

لقد تصرفنا معهم تصرفاً دولياً محترماً فلم نلجأ الى نشر الوثائق الرسمية ، حفظاً على كيان الامة العربية وسمعتها ، وحرصاً منا على وحدة الصف وازالة الخلافات بطرق الود والاخاء ، ولكنهم لم يراعوا بل ازدادوا غيا وضللاً ، لذلك فقد عزمنا بعون الله على اصدار سلسلة من الكرايس تنشر فيها الوثائق - التي لا يؤثر نشرها على سلامة البلاد - لنظهر للملأ صدقنا في العمل ، ونظهر شعوذتهم وتجنبيهم ومغالطاتهم .

يوم الجيش

٦ كانون الثاني ١٩٥٧

خليل ابراهيم

و . مدير التوجيه والاذاعة العام

العراق والعرب

من المناسب قبل ان ندخل فى تفاصيل الموضوع أن نلقى نظرة على ما جاء فى محاضر مجلس الدفاع الاعلى العراقى - وهو المجلس الذى يرسم سياسة العراق العسكرية ومنه تستوحى كل الخطط ومواقف السلامة العامة للبلاد .

فى سنة ١٩٥٣ وفى الجلسة التى عقدت فى ٢٣ تشرين الثانى كانت التوجيهات العليا تعبر بجلاء عن حقيقة مشاعر العراقيين نحو أخوانهم العرب فى كل مكان :

قالت المقامات العليا : -

« ان الشعب العراقى شعب شهيم ، لا يقبل ولا يصبر على أى تلوؤ فى نجدة العرب ، فيجب أن نستعد للنجدة الفورية » .

وفى جلسة للجنة الفرعية لمجلس الدفاع العربى المشترك فى القاهرة عقدت يوم ١٩٥٣-٩-٥ قال رئيس وفد العراق ما يلى نصا :

« ان الدفاع المشترك هو غاية ، وكل ما هو موجود هنا - « يقصد بذلك القوانين والتشريعات القائمة » - هو واسطة ، والغاية هى التعاون بين الدول العربية ، وكل ما يسهل هذه الغاية يجب تأمينه ، حتى الدساتير فى بعض البلاد العربية تعدل اذا عرقلت الوصول الى تلك الغاية » .

وبدافع من هذا الشعور المتمثل فى رأى المقامات العليا ورأى الحكومة ارسل العراق ، قبل ثلاث سنوات ، وفدا عسكريا الى مصر لتنظيم خطة مشتركة بقيادة موحدة ضد العدو المشترك - اسرائيل - ، الا ان اللجنة العسكرية الدائمة فى الجامعة العربية ، التى انضم اليها الوفد العراقى لم تقم بأى عمل ايجابى رغم الجهود المتواصلة لتى بذلها وفد العراق لاتخاذ خطة عسكرية موحدة ضد اسرائيل ، حتى لقد ذكر الوفد العراقى اللجنة

العسكرية ، ومن ورائها الحكومات العربية ، بحادث تاريخي قريب ، ذكرهم بتعاون امريكا وروسيا ضد المانيا الهتلرية فى الحرب العالمية الثانية بالرغم مما بينهما من الخلافات الاساسية وعدم ارتباط الشعبين بأية رابطة دينية أو اقتصادية أو جغرافية . . . ودعا الوفد الى الاقتداء بمثل هذا التعاون الذى تم بين فريقين متضادين . مع ان العرب فرقاء اشقاء . . . فالتعاون بينهم تعاون طبعى . . . يبعث الشذوذ عنه الشك على الاقل فى نية الذين يعارضون هذا التعاون . ولكن العراق ، مع كل ذلك ، ما توانى عن بذل جهوده القومية التى يؤمن بها ايماناً راسخاً دائماً ، وما تراجع عن ذلك ، حتى اذا ما حلّ شهر آذار سنة ١٩٥٦ تقدم بالمذكرة الصارخة التالية الى الدول العربية منذراً ومحذراً كعادته :

المذكرة العراقية

الرقم ع/٢٤٤٥/٩٠/١٤
التاريخ ٢١ مارس ١٩٥٦

وزارة الخارجية
الدائرة العربية

سرى للغاية

تهدى وزارة الخارجية تحياتها الى (السفارة المصرية - الاردنية - اللبنانية - المفوضية السورية - السعودية) فى بغداد وتتشرف بأن تبداً انه نظراً للمعلومات التى توافرت لدى الحكومة العراقية والحكومات العربية الشقيقة عن احتمال وقوع اعتداء اسرائيلي واسع النطاق ابتداء من موسم الربيع الحالى ونظراً لما يترتب على العراق من التزامات سواء ما كان منها متأتياً من ارتباطه بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية أو من ارتباطه بمعاهدة التحالف والصداقة المنعقدة بينه وبين المملكة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى ما يترتب عليه من التزامات قومية كل ذلك يدعو العراق ان يهب الى معونة أى قطر عربى يتعرض للاعتداء أياً كان شكله جرياً على سياسته العربية التقليدية ولذلك فالحكومة العراقية تود ايضاح الامور التالية :

١ - لكيما تكون معونة العراق مجدية مفيدة لابد من اشراك قوة كبيرة تكفي لصعد العدوان ومن الواضح انه لا يمكن لتلك القوة ان تشترك الا بعد استحضارات متعددة منها ما يتعلق بتأمين تهئية القوة نفسها للحركة ومنها ما يتعلق بادامتها خلال التنقل وخلال الاشتراك بالقتال اذ ان هذه الاستحضارات لا يمكن أن تجرى بصورة آنية وبدون اذار بل لابد لانجازها من سابق نظر وتدقيق وضبط في الحساب والتوقيت ولا يغرب عن البال ان صحراء شاسعة تفصل العراق عن شقيقاته بمسافة تتجاوز (١٠٠٠) كيلو مترا من شأنه أن يزيد قضايا الادامة تعقيدا كما ان تنسيق منظومة الادامة لقطعات تعمل على خط مواصلات طويل كهذا لتأمين ايصالها الى اهدافها بوقت وبوضع مناسبين يتطلب وقتا غير قليل وقد يتجاوز هذا الوقت في الظروف الاعتيادية مدة ثلاثة اسابيع حدا ادنى وعليه فان الحكومة العراقية ترى من الضروري جدا أن تطلب بان تعلم في الوقت اللازم بأى طلب يمكن ان يوجه الى العراق لاشراك قواته في العمل على ان يسبق ذلك تعاون مشترك خلال دور التهيؤ وذلك ما يقتضيه طابع الحرب المتوقعة من سرعة وعمل خاطف لدرء الخطر الداهم اذ ان من المتوقع كثيرا ان تعتمد اسرائيل الى حركة مفاجئة قد لا يتسرع معها الوقت لقيام الدول العربية بحركة ناجحة ان لم تكن محكمة التدبير .

٢ - بالنظر لما اوضح في اعلاه فان الوزارة تكون مهتمة لو تفضلت السفارة/المفوضية/المحترمة بابلاغ حكومتها المتبوعة محتويات هذه المذكرة لكي توافق على قيام الدوائر العسكرية المختصة بمباحثات مشتركة بين الدول العربية بغية تنظيم وتسهيل ما يلزم لتقصير هذه المدة الى اقصر حد ممكن لغرض جعل التحشد والاشتراك بالقتال مفيدا كافلا درء الخطر الذي يتهدد الكيان العربي .

وبانتظار الجواب تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها .

ختم

السفارة :
بغداد
المفوضية :

صورة بالزنكغراف ، للمذكرة العراقية

وزارة الخارجية
القاهرة

الرقم ٢/١١٥٠/١٩٩٠
الطريق ٥, ٦
٩١

2. 2. 2. 2. 2.

يهدى وزارة الخارجية لمعاليها الى (السلطة المصرية - الاردنية - اللبنانية - الفلسطينية - السورية - الصومالية) في عيادته وتفكره بان يمدى انه يمدد للسلطات التي توافرت لدى الحكومة العراقية والحكومات العربية الشقيقة من احتلال وتزعج اعتداء اسرائيل على واسع النطاق ابتداء من يوم النجم الحالي ونظرا لما يقرب على العراق من التغيرات سواء باكان منها مغايرة من ارتباطه بمصادرة المدفع المضيق والمضيق الاقتصادي بين دول الجامعة العربية او من ارتباطه بمصادرة المصالح والمصالحات المتعددة بين هذه السلطة الاردنية الهاشمية بالاضافة الى ما يقرب عليه من التغيرات فربما كل ذلك يدعو العراق الى ان يذهب الى معونة او قطر عربي يتحضر للاجتماع ايا كان شكله جريا على سياسته العربية التقليدية ولذلك فالحكومة العراقية تود ابداً الاخر التالية -

(1) لكي تكون معونة العراق مجددة مبنية لا بد من اشراك قوة كبيرة تكفي لعدد المددات ومن الواضح انه لا يمكن لهذه القوة ان تفكر الا بعد استعشارها بمصادرة ما يعملون بخاصة بهذه المصادرة نفسها للمركبة ومبداً ما يعملون بايديها على النقل وخلال الاشراك بالقضاء ان هذه المصادرة الاستعشارية لا يمكن ان تجري بحرية آمنة بدون اذوايل لا بد لانجازها من سابق نظر وقد تليق وطبق في الحساب والتوقيع ولا يخفى من الحال ان معارضة شائعة لفضل العراق في علاقة مع مصادرة تقارب (1000) كيلومترا من ناته ان يزيد تضاعفاً مقيدا كما ان تفصيل منظومة المصادرة لظلمات تعمل على ربط مصادرة طول كندا لتأمين ايجالها الى اعدادها بوقت ومكان مناسبين يتطلب وقتا طويلا وقد يتجاوز هذا الوقت في الظروف الاحتمالية عدة ثلاثة اسابيع جدا انفسى وطبعاً فان الحكومة العراقية تود من المصروف جدا ان يطلب بان يعمل في الوقت اللازم بان طلب يمكن ان يوجه الى العراق الشريك توافر في العمل على ان يحقق ذلك بمعاون مشورت خلال دور التقييم وذلك بالتشجيع طابع الحرب المستمرة من سرعة وعلى خاطف لدور الضمير الدائم ان من استولم كثيرا ان تعدد اسرائيل الى حركة مصادرة له لا يتسع معها الوقت لقيام الدول العربية بحركة عاجلة ان لم تكن حركة التدمير

١) بالنظر لما أوضح في أعلاه فإن الوزارة تكون مسئلة لوفدولة السقارة / الوطنية / المحترمة بالسلطة
حكومتها الختومة بمحتواه هذه المذكرة لكي توافق على قيام الدوائر المسكونة المختصة بمصاحفها مشفوعة
بمن الدول العربية لنقدم وتسلمها بالفتح لتتضمن هذه المادة الى انفسه من يمكن لفرع جسد
المصنف والاشراء بالانقار جيداً كاسلا في الحظر الذي يفرضه الكيان العربي
ومعناه البواب لتتضمن هذه الوزارة هذه الفرصة ليعرف من لا لا تدبرها واحكامها

وما تشاء من الوفاء لشهز هذه الوزارة هـ - هذه الفرصة لأعرب عن فائق تقديرها واحترامها

—

الخطوة • •
المقصودة • •

نسخة الـ ٩

رواية الدوا الطلسمي
رواية الدوا مجلس الوزراء

الدفع - إشارة لتكليفه الرقم ٢٥١/ ١١/ ١٩٩١ والمخرج ١٩٥٦/ ٢/ ١٠
٢ - القاهرة



هل أفادت الصرخة ؟

وهنا نتساءل : هل أفادت هذه الصرخة ؟ هل انتبه أخواننا العرب الى الخطر الذى قد يأتهم مع الربيع ؟ ثم ماذا كان رد الفعل لهذا التحذير الصريح عند المسؤولين فى البلاد العربية ؟

يؤسفنا أن نقول ان هذا كله لم يكن له صدى الا فى المملكة الاردنية الهاشمية التى ايدت ضرورة اجتماع مجلس الدفاع العربى المشترك للتداول فى هذا الموضوع واتخاذ اجراءات مشتركة ، كذلك اجابت الجامعة العربية بأنها قررت احالة الموضوع الى الامانة العسكرية فى الجامعة •

جهة غير مختصة

وهنا لا بد من ان نذكر هذه الحقيقة ، وهى ان الامانة العسكرية للجامعة العربية ليست أداة تنفيذ ، وليست لها صلاحية اتخاذ أية اجراءات ، وانما هى حلقة اتصال بين الجهة المدنية - وهى الامانة العامة - والجهة العسكرية ، وهى مجلس الدفاع العربى المشترك الذى له وحده الحق فى اتخاذ الاجراءات السياسية والعسكرية كافة ، ولذلك فان احالة الموضوع الى جهة غير مختصة يدل على رغبة مبيتة فى التسويف والمماطلة وعرقلة جهود العراق فى هذا الشأن ، ومع هذا فلنر ماذا تقول الامانة العسكرية فى مذكرتها الجوابية التالية ، والتى اتخذتها الجامعة العربية كجواب رسمى لها •

جواب الجامعة العربية

جامعة الدول العربية

الامانة العامة

الرقم (يذكر عند الرد)

المرفقات

سرى جدا

ترجو الامانة العسكرية أن تعلق على مذكرة وزارة الخارجية العراقية بالاتى :

١ - قدمت هذه المذكرة الى السفارات والمفوضيات العربية ببغداد والى جامعة الدول العربية لابلأغها الى باقى الاعضاء .

وعلى ذلك فقد اصبح الموضوع خاصا بالدول التى استلمت المذكرة وهى التى تقرر الاجراءات التى ترى اتخاذها وليست الامانة العسكرية .

٢ - رغم ان اللجنة السياسية قد احات الموضوع للامانة العسكرية لاتخاذ الاجراءات اللازمة فان الامانة العسكرية ترى للاسباب الموضحة فى البند « ١ » ان تكتفى بابداء وجهة نظرها وخاصة وان المذكرة قد بحثت موضوعا عسكريا سبق دراسته بهيئات ميثاق الضمان الجماعى .

٣ - يمكن تلخيص المذكرة العراقية فى النقاط الاتية :

(أ) استعداد العراق لمعونة أى قطر عربى يتعرض للاعتداء ايا كان شكله .

(ب) لكى تكون معونة العراق مجدية لابد من اشراك قوة كبيرة .

(ج) ان الحد الأدنى للمدة اللازمة لاشتراك القوة فى العمل ثلاثة أسابيع .

(د) ضرورة التعاون المشترك خلال فترة التهيؤ .

٤ - تشرف الامانة العسكرية أن تلخص من اجراءات هيئات ميثاق الدفاع المشترك الردود الاتية على نقط المذكرة العراقية سالفة الذكر .

(أ) هذا يتمشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعى .

(ب) الخطة التى اقرتها الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك حددت أقل قوة برية وجوية عراقية تشترك فى العمليات ضد اسرائيل وللحكومة العراقية مشكورة أن تزيد من حجم هذه القوة وليس لها العكس الا بعد العرض على مجلس الدفاع المشترك .

(ج) حددت الخطة المذكورة محل تجمع ومنطقة عمل القوات العراقية وتبعيتها .

(د) فى القيادة وترك لرئيس هيئة اركان حرب الجيوش المختصة اجراء الاتصالات اللازمة وكافة التحضيرات الادارية . وقد مضى على وضع الخطة ما يقرب من سنتين وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا فى وضع المطلوب ان لم تكن قد تمت كافة اجراءاته .

٥ - وتتشرف الامانة العسكرية بالاضافة الى المعلومات السابقة ان تحيط
اللجنة السياسية علما بالاتي :

(أ) ان حجم وتسليح الجيوش العربية قد تحسن منذ ان وضعت
الخطة سالفة الذكر مما يمكن الدول العربية أن تدفع لقتال
اسرائيل قوات تفوق الحد الادنى السابق اقراره .

(ب) ان الخطة المؤقتة كانت دفاعية وقد أصبح في مقدور الدول
العربية أن تقوم بخطة هجومية نتيجة لتفوق الجيوش العربية
في سباق التسليح مع اسرائيل وهذا يتطلب ان يحدد القائد محل
ووقت اشتراك القوات العراقية التي ستعمل في الجبهة
السورية .

(ج) ان الفرصة تفلت من اسرائيل كلما مرت الايام واملها الوحيد
هو اتخاذ عمل سريع خاطف . ومثل هذا العمل يتطلب عملا
سريعا حاسما من الدول العربية .

لذلك لا توصي الامانة العسكرية بان تلجأ الدول العربية الى الاتصالات
الواسعة النطاق التي نصت عليها المذكرة العراقية في البند « ٢ » بل تشجع
على التوصية بالاتصال السريع المباشر مع السلطة المختصة وهي التي سيأتي
بيانها في الفقرة التالية .

(د) منذ أن أقر مجلس الدفاع المشترك الخطة سالفة الذكر سارت
الامور للاحسن بتنفيذ القيادة العامة العربية التي أوصت بها
الهيئة الاستشارية بإيجاد قيادة مصرية سورية سعودية
مشتركة .

وقد أصبحت هذه القيادة المشتركة مسؤولة عن الجيوش المصرية
السورية التي تعمل في هاتين الجبهتين وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى
التي قد تدفع للعمل فيها وكانت اصلا حسب الخطة المذكورة تخضع لقائد
القطاع السوري .

٦ - للاسباب سالفة الذكر ترى الامانة العسكرية :

(أ) ان المعونة العسكرية العراقية تتمشى مع ميثاق الضمان
الجماعي وتقدم طبقا للخطة الموضوعة والمقررة .

- (ب) ان حجم القوة العراقية سبق ان حدد حدها الادنى ولكن بمضى المدة وزيادة حجم الجيش العراقي للحكومة العراقية زيادة حجم القوة التي تدفع للميدان بالاتفاق مع الحكومة السورية •
- (ج) ان مجال عمل القوة العراقية كان القطاع السوري الذى أصبح تابعا للقيادة المصرية السورية المشتركة وهى الهيئة التى يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ والتحضير •
- (د) ولما كان الاعتداء على أى قطر عربى يعتبر - بموجب ميثاق الضمان الجماعى - اعتداء عليها جميعا •

فان ارادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتعمل فى غير القطاع السوري أى بالقطاع الاردنى • فان هذا يتطلب اعادة النظر فى الخطة باجمعها وهذا هو المجال الوحيد الذى يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع ولكن النتيجة التى سيصل اليها البحث ستكون بطيئة بحيث لا تاتى بالفائدة المرجوة •

٧ - هذا ويسر الامانة العسكرية وهى تقدم وجهة نظرها سائلة الذكر أن تكرر استعدادها للاستمرار فى التعاون والبحث الذى يؤدى الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النصر المرموق على القوات الاسرائيلية •

الامانة العسكرية

« صورة طبق الاصل »

صورة بالزنگراف لجواب الامانة العسكرية - أو الجامعة العربية - على المذكرة العراقية

جامعة الدول العربية

الامانة العامة

(يذكر عند الرد)

الرقم
الرفقات

القاهرة في . . . سنة ١٩٧٠

(١٩٥)

سرى جدا

ترجو الامانة العسكرية ان تعلق على مذكرة وزارة الخارجية العراقية بالاتي :

١ - قدمت هذه المذكرة الى السفارات والعضويات العربية ببغداد والى جامعة الدول العربية لابلاغها الى باقي الاعضاء .

وعلى ذلك فقد اصبح الموضوع خاصا بالدول التي استلمت المذكرة وهي التي تقر الاجراءات التي ترى اتخاذها وليست الامانة العسكرية .

٢ - رغم ان اللجنة السياسية قد احالت الموضوع للامانة العسكرية لاتخاذ الاجراءات اللازمة فان الامانة العسكرية ترى للاسباب الموضحة في البند " ا " ان تكتفي بابداء وجهة نظرها وخاصة وان المذكرة قد بحثت موضوعا عسكريا سبق دراسته بهيئات ميثاق الضمان الجماعي .

٣ - يمكن تلخيص المذكرة العراقية في النقاط الآتية :

(أ) استعداد العراق لمعونة أى قطر عربي يتعرض للاعتداء ايا كان شكله .

(ب) لكي تكون معونة العراق مجدية لا بد من اشراك قوة كبيرة .

(ج) ان الحد الادنى للمدة اللازمة لاشتراك القوة في العمل ثلاثة اسابيع .

(د) ضرورة التعاون المشترك خلال فترة التهديد .

- تشترط الامانة العسكرية ان تلخص من اجراءات هيئات الدفاع المشترك الردود

الآتية على نقط المذكرة العراقية سالفة الذكر .

(أ) هذا يتماشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعي .

(ب) الخطة التي اقترحتها الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك حددت أفضل

قوة برية وجوية عراقية تشترك في العمليات ضد اسرائيل وللحكومة العراقية مشكورة

ان تزيد من حجم هذه القوة وليس لها العكس الا بعد العرض على مجلس الدفاع

المشترك .

(ج) حددت الخطة المذكورة محل تجميع ومنطقة عمل القوات العراقية وتجميعها .

(د) في القيادة وتترك لرئيس هيئة اركان حرب الجيوش المختصة اجراءات الاتصالات

اللزمية وكافة التحضيرات الادارية . وقد مضى على وضع الخطة ما يقرب من

سنتين وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا

في وضع المطلوب ان لم تكن قد اتمت كافة اجراءاته .

سرى جدا

٢ -

مصري جندا

٥ - وتشترط الأمانة العسكرية بالإضافة الى المعلومات السابقة ان تحيد اللجنة المناسبة علما بالاتي :

(أ) ان حجم وتسليح الجيوش العربية قد تحسن منذ ان وضعت الخطة سالفة الذكر مما يمكن الدول العربية ان تدفع لقتال اسرائيل قوات تفوق الحد الادنى السابق اقاراه .

(ب) ان الخطة المؤقتة كانت دفاعية وقد أصبح في مقدور الدول العربية ان تقوم بخطة هجومية نتيجة لتفوق الجيوش العربية في سائر التسليح مع اسرائيل وهذا يتطلب ان يحدد القائد محل ووقت اشتراك القوات العراقية التي ستعمل في الجبهة السورية .

(ج) ان الفرصة تقلت من اسرائيل كلما مرت الايام وأملها الوحيد هو في انخداع عمل سريع خاطئ . ومثل هذا العمل يتطلب عملا سريعا حاسما من الدول العربية .

لذلك لا توصي الأمانة العسكرية بأن تلجأ الدول العربية الى الاتصالات الواسعة النطاق التي نعت عليها المذكرة العراقية في البند " ٢ " بل تشجع على التوجيه بالاتصال السريع المباشر مع السلطة المختصة وهي التي سيأتي بيانها في الفقرة التالية .

(د) منذ ان اقر مجلس الدفاع المشترك الخطة سالفة الذكر سارت امور الاحسن بتنفيذ القيادة العامة العربية التي اوصت بها الهيئة الاستشارية بإيجاد قيادة مصرية سورية سعودية مشتركة .

وقد أصبحت هذه القيادة المشتركة مسئولة عن الجيوش المصرية السورية التي تعمل في هاتين الجبهتين وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى التي قد تدفع للعمل فيها وكانت اصلا حسب الخطة المذكورة تخضع لقائد القطاع السوري .

٦ - للاسباب سالفة الذكر ترى الأمانة العسكرية :

(أ) ان المعونة العسكرية العراقية تنمى مع ميثاق الثمان الجماعي وتقدم طية للخطوة المؤسفة والمعقولة .

(ب) ان حجم القوة العراقية سبق ان حدد حدها الأدنى ولكن معني المدة وزيداد حجم الجيش العراقي فللحكومة العراقية زيادة حجم القوة التي تدعى للمزيد بالاتفاق مع الحكومة السورية .

مصري جندا

سري جدا

- (ج) - ان محال عمل القوة المراقبة كان القطاع السري التي اصبح تابعها للقادة
العصرية السورية المشتركة وهي الهيئة التي يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ
والتحضير .
- (د) - ولما كان الهندا على اي قطر عربي يعتبر - بموجب ميثاق الشمان الجماعي -
اعتدا - عليها جميعا .
- فان ارادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتحمل في غير القطاع السري
ان بالقطاع الاردني . فان هذا يتطلب اعادة النظر في الخطة باجمعها -
وهذا هو المجال الوحيد الذي يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع
ولكن النتيجة التي سيصل اليها البحث ستكون بطيئة بحيث قد لاتأتي بالفايدة
المرجوة .
- ٧ - هذا ويسر الامانة العسكرية وهي تقدم وجهة نظرها سالقة الذكر ان تكرر استحداثها للاستمرار
في التعاون والبحث الذي يؤدي الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النص
العربي على التواء الاسرائيلية .

الأمانة العسكرية

سري جدا

صورة طبق الاصل

ماذا نفهم من جواب الجامعة ؟

هذه هي المذكرة الجوابية للجامعة العربية ، فماذا نفهم منها ؟ وماذا يراد بها ؟

لقد اعترفت الجامعة العربية في أول فقرة من جوابها بان الموضوع « اصبح خاصا بالدول التي استلمت المذكرة وهي التي تقرر الاجراءات التي ترى اتخاذها ، وليست الامانة العسكرية » .

والى هنا نكون قد ضيعنا اتجاهنا ، فان العراق توخى انذار كافة الدول العربية مجتمعة في الجامعة ومنفردة كأعضاء .

والى هنا - كما ظهر - لم يجب الاعضاء المحترمون ، كما لم تقبل الامانة العسكرية ان تتحمل مسؤولية في اتخاذ الاجراءات ولذلك فهي تقول في المادة الثانية من المذكرة « انها ستكتفى بابداء وجهة نظرها » ، والمعنى الواضح من هذا انها لن تتخذ أية اجراءات . . . وهذا صحيح بحكم طبيعة كيانها وعدم وجود صلاحيات لديها .

ثم تلخص مذكرة الامانة العسكرية أو الجامعة العربية مطالب العراق دون أن تتطرق الى الجزء الحيوى من المذكرة العراقية وهو ان الخطر الاسرائيلي ماثل ، وربما كان وشيك الوقوع .

ثم تقول المذكرة : ان مذكرة العراق « تتمشى مع بنود ميثاق الضمان الجماعى » ومع « الخطة التي أقرتها الهيئة الاستشارية ومجلس الدفاع المشترك » .

وفى هذا اشارة الى ما قامت به اللجنة العسكرية الدائمة من اعداد خطط وضعتها مصر على الرف ، ولم يدع مجلس الدفاع العربى المشترك بعد اعدادها الى الاجتماع للاتفاق على تنفيذها حسبما ينص ميثاق الضمان الجماعى على ذلك ، وبقيت على الرف يحجبها التراب عن العيون المظلمة !

وأخيرا تعترف المذكورة بانه « قد مضى على وضع الخطة ما يقرب من ستين ، وقد تكون رئاسات هيئة اركان حرب الجيوش المختصة قد قطعت شوطا بعيدا في وضع المطلوب ان لم تكن قد اتمت كافة اجراءاته » ♦

ويظهر من هذا ، بل هو الواقع ، ان الامانة العسكرية لا تدرى الى اية مرحلة وصلت اليها الخطة ، بل قد تكون هناك اجراءات قد اتخذت ولكن الامانة لا تعلم بها وسبجان من يعلم ١١

ثم تضيف الامانة العسكرية ، أو الجامعة العربية الى مذكرتها الغراء معلومات أخرى تريد ان تحيط بها اللجنة السياسية علما ، فتقول :

« ان حجم وتسليح الجيوش العربية قد تحسن » وانه « قد اصبح في مقدور الدول العربية ان تقوم بخطة هجومية » و « ان الفرصة نفلت من اسرائيل كلما مرت الايام » ترى ، الا يعنى هذا ان على العرب ان ينهضوا ويمضوا في سبات عميق ، وينسوا الخطر الاسرائيلي لانه لم يبق هناك خطر أو انذار بالخطر ، وكفى الله المؤمنين شر القتال ١١

ثم تتوصل الامانة العسكرية من كل ذلك الى نتيجة غريبة فتقول :
« لذلك لا توصى الامانة العسكرية بان تلجأ الدول العربية الى الاتصالات الواسعة النطاق » .

وتشير المذكورة الى الاتفاقيات الثنائية التي مزقت ميثاق الضمان الجماعي ، وشنت جهود الدول العربية ، وهى الاتفاقيات التى ظهرت خلال العمل على تنسيق الجهود العربية بخطة واحدة ، فتقول المذكورة : « وقد اصبحت هذه القيادة المشتركة - وتقصد بذلك القيادة المصرية السورية السعودية المشتركة - مسؤولة عن الجيوش المصرية والسورية التى تعمل فى هاتين الجبهتين ، وبالتبعية تخضع لها القوات الاخرى التى قد تدفع للعمل فيها وكانت أصلا ، حسب الخطة المذكورة ، تخضع لقائد القطاع السوري » ♦

وتنتهى من ذلك بان على الحكومة العراقية ان تتعاون تعاوناً ثنائياً مع سوريا حسب الخطة التى أقرها مجلس الدفاع المشترك ، مع العلم بان الخطة المذكورة قد وضعت على الرف كما تقدم وان سوريا تابعة لقيادة اللواء عبدالحكيم عامر القائد العام للقوات المصرية المسلحة •

ولكن ما اسرع ان تناقض المذكرة نفسها حين تقول بعد ذلك مباشرة :
« ان مجال عمل القوة العراقية كان القطاع السورى الذى أصبح تابعا للقيادة المصرية السورية المشتركة وهى الهيئة التى يتم الاتصال بها لتنظيم عملية التنفيذ والتحضير » •

فالامانة العسكرية لا تعرف هل يجب على العراق أن يتصل بسوريا ، أم بالهيئة المصرية السورية المشتركة ؟

وبعد ذلك اين يكون موقع ميثاق الضمان الجماعى فى هذا المعمان المتشابك ، وهو الذى يفترض فيه ان يوحد جهود الجميع بخطة واحدة وقيادة واحدة ؟

نعم ان الامانة العسكرية تذكر أخيراً ان هناك شيئاً اسمه ميثاق الضمان الجماعى ، فتشير اليه ، لتناقض نفسها مرة أخرى عندما تقول : « فان أرادت الحكومة العراقية تقديم معاونة مباشرة لتعمل فى غير القطاع السورى ، أى بالقطاع الاردنى • فان هذا يتطلب اعادة النظر فى الخطة بأجمعها ، وهذا هو المجال الوحيد الذى يتطلب الاستشارة العسكرية على نطاق واسع ، ولكن النتيجة التى سيصل اليها البحث ستكون بطيئة بحيث قد لا تأتى بالفائدة المرجوة » •

ومن هذه الفقرة يستنتج ان العراق يجب الا يتصل بسوريا حسب ميثاق الضمان الجماعى ، ولا بالقيادة المشتركة لوجود الاتفاقيات الثنائية بين دول هذه القيادة ، ولا بالاردن لان العمل سيكون حينذاك بطيئاً !

ومع هذا كله لا ترى الامانة العسكرية بأسا من ان تختم مذكرتها بانها
يسرها « ان تكرر استعدادها للاستمرار فى التعاون والبحث الذى يؤدى
الى توحيد الجهود العربية للوصول الى النصر المرموق على القوات
الاسرائيلية » •

ان من المفارقات العجيبة حقا ، ان ترد ، أو تقحم فى نهاية هذه المذكرة
كلمة « توحيد » ، بينما تبث نصوصها كلها على الحيرة والارتباك وتعلن
عن « التفريق » ! •

وهذا الذى تقدم نموذج من المثبطات والعراقيل التى يتعرض لها رجال
العراق فى جهودهم العربية القومية فلا يجدون سبيلا يهديهم الى تنفيذ ميثاق
الضمان الجماعى الذى قرره الحكومات العربية ، ومن ورائها الشعوب
العربية •

ومع كل ذلك فان العراق لم ييأس ، ولم يمل ، ولم يتردد •• ولم
يقل اف !

على انه مما يؤلم ويحز فى النفس ان هذه الاتصالات كانت تجرى فى
وقت تعرض فيه العراق لحملة ظالمة من السب المتهافت والاتهام الباطل ،
لم يصب اسرائيل عشر معشارها •••

الالتجاء الى الأردن

ولم يبق للعراق بعد هذا الا ان يتشبث بمعاهدة الاخوة والتحالف
مع المملكة الاردنية الهاشمية ••

وتلك مأساة أخرى ، لها قصة •••• هي هذه :

قدم بغداد يوم ١٢-٦-١٩٥٦ وفد اردنى عسكرى برئاسة اللواء

الركن على ابو نوار رئيس اركان الجيش العربي الاردني ، وجرت بينه وبين وفد عراقي عسكري ألف برئاسة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش العراقي ، مفاوضات أوجبت على الطرفين اتخاذ اجراءات عينت ورسمت حدودها ، ووقع عليها الطرفان ، وصدر على أثر ذلك البيان المشترك التالي :

البيان المشترك

« زار وفد عسكري من المملكة الاردنية الهاشمية برئاسة اللواء الركن على ابو نوار رئيس أركان الجيش العربي الاردني ، بغداد يوم ١٢-٦-١٩٥٦ ، وعقد عدة اجتماعات مع وفد عسكري عراقي برئاسة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقي وقد عرضت وجهات النظر في الموقف العسكري القائم في الاردن تجاه الخطر الاسرائيلي كما تم الرجوع الى معاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكتين سنة ١٩٤٧ ، وقد توصل الوفدان الى عدة مقررات عسكرية تنفيذية من شأنها أن تثبت التعاون العسكري المستمر الفعال للدفاع المشترك عن المملكة الاردنية الهاشمية ، في حالة حدوث اعتداء اسرائيل ، كما تعزز الروابط الاخوية والثقافية العسكرية بين الجيشين »

الا ان الاردن لم يقم بتنفيذ بند واحد مما تم الاتفاق عليه .
ومع ذلك فقد طلب المساعدات المالية والعسكرية من العراق ٠٠ !
ومع ذلك أيضا فان الحكومة العراقية لم تياس ، بل أخذت على عاتقها تنفيذ ما اتفقت عليه مع الاردن ، لانها تؤمن مخلصا بان الشر الذي يصيب الاردن لا سمح الله انما يصيب كيان الامة العربية جميعا .

اجتماع الجبانية

وفى يوم ١٤-٩-١٩٥٦ عقد اجتماع فى قاعدة الجبانية بين صاحبه
الجلالة عاهلى العراق والاردن المعظمين حضره سمو ولى العهد المعظم وعدد
من رجالات البلدين الشقيقين ♦

وفد عسكرى الى عمان

وبعد يومين سافر وفد عسكرى عراقى الى عمان ليقوم بتنفيذ الالتزامات
العسكرية التى تلخص بـ : خطة واحدة وقائد واحد تجاه عدو يعمل بخطة
واحدة وبأمرة قائد واحد - وهذا مبدأ يديهى متبع فى كافة الظروف
والاحوال المماثلة ♦

قيادة ثنائية جديدة

وفى خلال ذلك تشكلت قيادة ثنائية جديدة ، وكانت هذه المرة بين
الاردن وسوريا ، رافق تشكيلها تجميد أعمال هيئة الركن العراقية الموجودة
فى عمان حتى الان ، اذ لم يوعز أو يسمح لها بالقيام بأى عمل ، واقتصرت
مطالب الاردن من العراق اثناء ذلك على المزيد من المال والسلاح ♦♦♦ وفى
هذا الوضع المرتبك وقبل وقوع العدوان المثلث الاثيم على الشقيقة مصر ،
لم ينكمش العراق على نفسه ، بل استمر يرقب اسرائيل وفعاليتها الظاهرة
والمستترة ، بيقظة وحذر ♦ بل انه انذر الدول العربية والرأى العام العربى
عند حدوث أزمة السويس بتبلور الخطر الاسرائيلى الناتج عن تكتل العدوان
ضد مصر ، وصدر فى ذلك بيان رسمى بتاريخ ٥-٨-١٩٥٦ ، أى قبل وقوع
العدوان الاثيم بأكثر من شهرين ، وهذا نصه :

« بيان رسمي »

رقم ٣٠٠٥ تاريخ ١٩٥٦/٨/٥

تابعت الحكومة العراقية باهتمام بالغ التطورات والملازمات السياسية التي رافقت قيام الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس كما راقبت الحكومة العراقية بقلق زائد نشاط اسرائيل بين الحكومات الغربية لاستغلال هذا الخلاف لصالحها .

والعراق الذي يرى في اسرائيل الخطر الاكبر الذي يتهدد العرب في مصيرهم كان ولا يزال يعمل على الحد من هذا الخطر ولم يترك العراق فرصة تمر الا واهاب بالعرب ليمتهوا اليه وليعملوا على افساد خططها الرامية الى استغلال الموقف الحرج الراهن .

ولهذا السبب فان اهتمام الرأي العام العربي بموضوع هذا الخلاف يجب ان لا يشغله عن خطر اسرائيل كما يجب ان لا يمكنها من تحقيق مصالحها ومطامحها .

ان الحكومة العراقية ترى ان التأميم حق للدول اصبح مفروغا منه كما وانها ترجو أن تسود الحكمة لازالة الخلاف والحكومة العراقية اذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن انها الى جانب مصر فيما يضمن لها كرامتها وسيادتها واستقلالها والله ولي التوفيق .

مديرية التوجيه والاذاعة العامة

وكان العقل والمنطق ، لو كان هناك عقل ومنطق ، ان يتدبر المسؤولون العرب أمرهم من هذا الانذار والتحذير والتنبيه ، ولكن « صوت العرب » واذاعة دمشق قالتا قولاً آخر ، فقد استهجننا هذا البيان ، واعتبرناه تهديداً من العراق لمصر باسرائيل ! وقال المعلقون متسائلين : ما هي العلاقة التي تربط موضوع اسرائيل بموضوع القناة ؟ وغاب عن المتسائلين الاذكياء ان الاستنزاف لخصمين يؤدي حتما الى اتفاقهما .

ولنعد الان الى الاردن .

فقد تلقت الحكومة العراقية مذكرة من الحكومة الاردنية تدعو فيها القوات العراقية للدخول الى الاردن .

وفيما يلي نص المذكرة ، مع قرار مجلس الوزراء الاردني :

دعوة القوات العراقية للدخول الى الأردن

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجية
عمان

الرقم ٥٦/٥٥١٦

التاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١

تهدى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السفارة العراقية في عمان وتشرف بأن تنقل اليها رسميا ان مجلس الوزراء الاردني قد قرر بجلسته المنعقدة في صباح اليوم الاربعاء الموافق ١٩٥٦/١٠/٣١ ، بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٤ الصادر في هذا التاريخ ، دعوة القوات العراقية ، وفقا للاسس الواردة في قرار مجلس الوزراء الاردني رقم ٣٧١ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٥ الذي قدم للحكومة العراقية بواسطة السفارة الاردنية في بغداد والمرفق نسخة منه ، للدخول الى الاردن للمشاركة في الدفاع ضد الاعتداءات اليهودية على الحدود الاردنية العربية ، تنفيذاً لاتفاقية الصداقة والامن المعقودة بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية .

تأمل وزارة الخارجية الاردنية حسن وساطة السفارة العراقية بعمان لتبلغ مضمون هذه المذكرة للسلطات العراقية المختصة بغية سرعة التنفيذ . وتنتهز وزارة الخارجية الاردنية هذه المناسبة لتعرب للسفارة الكريمة عن فائق اعتبارها .

التوقيع

وختم وزارة الخارجية الاردنية

السفارة العراقية
عمان

صورة بالنزاع ، لكتاب وزارة الخارجية الاردنية للسفارة العراقية بعمان
عن قرار الاردن بدعوة القوات العراقية للدخول الى الاردن

THE HASHEMITE KINGDOM
OF JORDAN
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
AMMAN



المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الخارجية
عمان

Ref. _____
Date _____

الرقم ٥٦/٥/٥٥١٦
التاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١

تمدى وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السفارة العراقية في عمان
وتشرف بان تنقل اليها رسميا ان مجلس الوزراء الاردني هـ قد قرر بجلسته المنعقدة في
صباح اليوم الاثنين الموافق ١٩٥٦/١٠/٣١ هـ بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٤ الصادر
في هذا التاريخ هـ دعوة القوات العراقية هـ وفقا للأسس الواردة في قرار مجلس الوزراء الاردني
رقم ٣٧١ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٥ الذي قدم للحكومة العراقية بواسطة السفارة الاردنية
في بغداد والمرفق نسخة منه هـ للدخول الى الاردن للمشاركة في الدفاع ضد الاعتداءات اليهودية
على الحدود الاردنية العربية هـ تنفيذا لاتفاقية الصداقة والامن المعقودة بين الملك
العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية هـ

تأمل وزارة الخارجية الاردنية حسن وساطة السفارة العراقية بعمان لتبلغ مضمون
هذه المذكرة للبيانات العراقية المختصة بغية سرعة التنفيذ هـ
وتنتهز وزارة الخارجية الاردنية هذه المناسبة لتعرب للسفارة الكريمة عن فائق اعتناهم



السفارة العراقية

عمان

قرار مجلس الوزراء الاردني

طلب المساعدات العسكرية من العراق

وصل الى علم الحكومة الاردنية ان اسرائيل تقوم باستعدادات عسكرية كبيرة للقيام بهجوم واسع على الاردن .
لهذا يقرر مجلس الوزراء استنادا الى المعاهدة الاردنية - العراقية ان يطلب الى الحكومة العراقية تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى أن تكون القوات التي تأتي الى الاردن للاشتراك في الدفاع من فرقة مشاة بكامل اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى أن تكون تلك القوات تحت امره القيادة العامة الاردنية وهيئة الاركان المشتركة بمجرد دخولها الاردن وعلى ان تستكمل الترتيبات لهذه العملية وان تدخل تلك القوات الاردن بمجرد طلب الحكومة الاردنية .

١٩٥٦/١٠/١٥

صورة بالزنگراف ، لقرار مجلس الوزراء الاردني

وصل الى علم الحكومة الاردنية ان اسرائيل تقوم باستعدادات عسكرية كبيرة للقيام بهجوم واسع على الاردن .
لهذا يقرر مجلس الوزراء استنادا الى المعاهدة الاردنية - العراقية ان يطلب الى الحكومة العراقية تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة القوات العسكرية الاردنية لدرء اخطار الاعتداء الاسرائيلي على ان تتكون القوات التي تأتي الى الاردن للاشتراك في الدفاع من فرقة مشاة بكامل اسنادها مع كتيبة مدفعية متوسطة وعنصر طيران كحد ادنى وعلى ان تكون تلك القوات تحت امره القيادة العامة الاردنية وهيئة الاركان المشتركة بمجرد دخولها الاردن وعلى ان تستكمل الترتيبات لهذه العملية وان تدخل تلك القوات الاردن بمجرد طلب الحكومة الاردنية .

١٩٥٦/١٠/١٥

يلاحظ ان هذه المذكرة جاءت بعد وقوع العدوان الاسرائيلي الاثيم على الشقيقة مصر ، وكان المفروض ان تنفذ خطط الاتفاقيات الثنائية في ميدان المعركة حينذاك ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وسارع العراق - الذى سبق ان خصص الاموال الطائلة وحشد قواته الى اقرب ما يمكن من حدود جاراته العربيات ليوفر الوقت والمسافة طالبا استغلال المجال الوحيد الذى بقى له فى التعاون العربى ، وهو البلاد الاردنية ، **اجل سارع العراق** فرحب بالطلب الاردنى لتنفيذ معاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين الدولتين ، وسافر الى عمان جوا **اعضاء مجلس الدفاع العراقي** ، وتمت هناك **كافة الاجراءات الضرورية لاقامة قيادة واحدة** مشتركة بين البلدين الشقيقين، تعمل بخطة موحدة ، وقد تمت هذه المراسيم **ووافق العراق على أن تناط قيادة قواته في الاردن بقائد عام اردنى هو اللواء « على الحيارى »** ، وقد صافحه رئيسا اركان الجيشين العراقي والاردنى مهنيين ، وأبلغاه تسلم مهام منصبه بحضور أعضاء مجلس الدفاع المشترك، وقال له سعادة اللواء الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش العراقي : **« ان الجيش العراقي وديعة بين يديك »**، جرى كل ذلك فى جو مفعم بالاستبشار بهذا التعاون الاخوى الصادق بين العراق والاردن .

الأردن يتجاهل ويتراجع !

ولكن ما اعجب ان تجاهلت الحكومة الاردنية ، فى اليوم التالى ، كل ما اتفق عليه ! ، وقالت ان الجيش الاردنى هو بقيادة اللواء عبدالحكيم عامر ولذلك فليس بالامكان اجراء أى شىء ينم عن تجاهلها تبعية قواتها المرسومة فى الاتفاقية الثنائية ... وهنا نرجو من القارئ ان يرجع الى المذكرة الاردنية ليتأكد من ان الاردن طلب دخول القوات العراقية الى بلاده بموجب معاهدة الاخوة والتحالف ، وان الاتفاقية الثنائية بين الاردن وسوريا كانت قائمة يومذاك وقد مضت عليها عدة أشهر . هذا مع العلم بان الحكومة الاردنية

سبق لها ان وافقت على جميع التدابير العراقية - الاردنية التي أشرنا اليها .
ولسنا نقول هذا من غير دليل رسمي ، فان كتاب الحكومة الاردنية التالى هو
هذا الدليل ، وهو الذى يؤكد ما قلناه :

طلب الحكومة الأردنية

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجية

عمان

الرقم ٥٦/١١/٥٥١٦/مكتوم

التاريخ ١٩٥٦/١١/٢

ياصاحب المعالى

اتشرف بان اشير الى كتابكم رقم ع/٦٥/٤٥/١٣ المؤرخ فى ١ تشرين
الثانى سنة ١٩٥٦ ، ويسرنى ان ابليكم معاليكم بان مجلس الوزراء الاردنى
قد قرر فى جلسته المنعقدة صباح ١٩٥٦/١١/٢ ورقم (٧) الموافقة على قبول
المساعدة العسكرية العراقية التى كان قد طلبها بقراره المؤرخ فى ١٥/١٠
١٩٥٦ .

اما تفاصيل امر القيادة واسس التعاون فقد اقرت بعد المداولة مع
الجهات العسكرية الاردنية المختصة والزعيم محسن محمد على حسبما ورد
فى ملحق كتاب معاليكم المشار اليه بعد ان اضيف اليها معاون ثالث للقائد
العام يكون سوريا بسبب وجود قوات سورية فى الاردن تخضع لقيادة
القائد العام كما هو مبين فى الملحق المرفق .

ارجو ، بالنظر لخطورة الوضع على الحدود الاردنية ، ان تكون استجابة
الحكومة العراقية الشقيقة للدعوة الاردنية سريعة وحاسمة وان تتحرك
القوات العراقية اللازمة فورا كي يتسنى للقوات العربية جميعها القيام
بالواجب الدفاعى المقدس ضد الخطر الصهيونى المداهم .
وتفضلوا ياصاحب المعالى بقبول فائق الاحترام .

توقيع
وزير الخارجية

صاحب المعالى السيد برهان الدين باش اعيان
وزير الخارجية
بغداد

صورة بالنزكغراف ، لكتاب معالي وزير الخارجية الاردنية الى
معالي وزير خارجية العراق عن قبول المساعدة العسكرية العراقية

١٢/٤٥٦٥ / ١٤٥٦ / ١

THE HASHEMITE KINGDOM
OF JORDAN
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
AMMAN



الجمهورية العراقية

وزارة الخارجية
عمان

الرقم ٥٦٦/١١/٥٥١٦ / مكنس
التاريخ ١٩٥٦/١١/١٥

Ref.
Date

٥ صاحب المعالي

اتشرف بان اشير الى كتابكم رقم ١٣/٤٥/٦٥/٤ المؤرخ في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ ، ويسرني ان ابلغ معاليكم بان مجلس الوزراء الاردني قد قرر في جلسته المنعقدة صباح ١١/٤/١٩٥٦ ورم (٧) الموافقة على قبول المساعدة العسكرية العراقية التي كان قد طلبها بقراره المؤرخ في ١٥/١٠/١٩٥٦ .
اما تفاصيل امر القيادة واسس التعاون فقد اقرت بعد المداولة مع الجهات العسكرية الاردنية المختصة والزعيم محسن محمد علي حسبما ورد في طحق كتاب معاليكم المنار اليه بعد ان اضيف اليها معاون ثالث للقائد العام يكون سوريا بسبب وجود قوات سورية في الاردن تخضع لقيادة القائد العام كما هو مبين في الطحق المرفق .
ارجو ، بالنظر لخطورة الوضع على الحدود الاردنية ، ان تكون استجابة الحكومة العراقية الشقيقة للدعوة الاردنية سريعة وحاسمة وان تتحرك القوات العراقية اللازمة فوراً كي ينسحب للقوات العربية جميعها القيام بالواجب الدفاعي المقدس ضد الخطر الصهيوني المهدد .

سل

وزير الخارجية

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام

صاحب المعالي السيد جوهان الدين بادش اغيـان
وزير الخارجية
مستد اد

يشتفي ويبلغه
سليم

مجلس الوزراء

اطلع مجلس الوزراء على كتاب معالي وزير الخارجية العراقية رقم ع/١٣/٤٥٦٥ المؤرخ في ١٩٥٦/١١/١ المتضمن موافقة مجلس الوزراء العراقي على تقديم المساعدة العسكرية الى المملكة الاردنية الهاشمية حالما يقع طلب من جانب الاردن بهذا الشأن وعلى الملحق المرفق به حول تفاصيل القيادة وتنظيمها ، وبالنظر للاوضاع التي تسود الحدود الاردنية الاسرائيلية والتحرشات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية على الحدود الاردنية وبالنظر لما اوضحه رئيس اركان الجيش العربي من خطورة الموقف على الحدود المصرية الاسرائيلية خصوصا بعد أن غزت القوات البريطانية والفرنسية الاراضي المصرية من الجو والبحر ، ولاحتمال قيام القوات الاسرائيلية بعدوان مركز على الاراضي الاردنية ، وبعد الاطلاع على رأى رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني وتنفيذا لمعاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية عام ١٩٤٧ فان مجلس الوزراء يقرر دعوة قوات عراقية الى دخول المملكة الاردنية الهاشمية للمساهمة الفعالة فورا في الدفاع عن ارض الوطن ، على أن تكون تفاصيل القيادة وتنظيمها ضمن الاسس المبينة في الملحق المرفق بكتاب معالي وزير الخارجية العراقية رقم ع/١٣/٤٥٦٥ المشار اليه ، ورفع هذا القرار الى السيدة الملكية ليقترن بالتصديق الملكي السامي .

١٩٥٦/١١/٢

التوقيع

نسخة طبق الاصل

صورة بالزنكغراف لقرار مجلس الوزراء الاردني دعوة قوات عراقية للوصول الى الاردن



مجلس الوزراء

١٩٥٥

أطلع مجلس الوزراء على كتاب معالي وزير الخارجية العراقية رقم ع / ٤٥٦٥ / ١٣ المؤرخ
في ١ / ١١ / ١٩٥٦ المتضمن موافقة مجلس الوزراء العراقي على تقديم المساعدة العسكرية
الى المملكة الاردنية الهاشمية حالما يقع طلب من جانب الاردن بهذا الشأن وعلى الطحس
المرفق به حول تفاصيل القيادة وتنظيمها ، وبالنظر للاوضاع التي تسود الحدود الاردنية
الاسرائيلية ، والتحديات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية على الحدود الاردنية وبالنظر
لما اوضحه رئيس اركان الجيش العربي من خطورة الموقف على الحدود المصرية الاسرائيلية
خصوصا بعد ان غسرت القوات البريطانية والفرنسية الاراضي المصرية من الجو والبحر ، واحتمال
قيام القوات الاسرائيلية بعدوان مركز على الاراضي الاردنية ، وبعد الاطلاع على رأى رئيس
اركان حرب الجيش العربي الاردني وتنفيذا للمعاهدة الاخوة والتحالف المعقودة بين المملكة
الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية عام ١٩٤٧ فان مجلس الوزراء يقرر دعوة قوات عراقية
الى دخول المملكة الاردنية الهاشمية للمساهمة الفعالة فورا في الدفاع عن ارض الوطن ،
على ان تكون تفاصيل القيادة وتنظيمها ضمن الإسـ المصينة في الملحق المرفق بكتاب معالي وز
الخارجية العراقية رقم ع / ٤٥٦٥ / ٣ المشار اليه ، ورفع هذا القرار الى السدة الملكية ليقررن
بالتشديد بقا الطكي الصافي

١٩٥٥ / ١١ / ٤

لخفي
سـ

العراق لم ينوخ عزل سوريا

وبينما اقترح العراق بالحاح ان يمتد التعاون العراقي الاردني ليشمل سوريا الشقيقة واجاب الاردن بعدم وجود ضرورة لذلك ٠٠٠ أخذ المسؤولون الاردنيون الذين رفضوا ادخال سوريا في منظمة هذه القيادة يصرحون في كل مكان بان العراق يتوخى عزل سوريا وتعريضها وحدها للعدوان الاسرائيلي !

وهذه المزاعم يفندها أيضا المخطط المنشورة صورته في ص ٣٣ لتنظيم القيادة السورية - الاردنية - العراقية - المشتركة الذي وضعه العراق وقدمه اليهم في حينه كملحق للكتاب الذي يشير اليه قرار مجلس الوزراء الاردني الآنف الذكر والمرقم ٧ والمؤرخ ١١-٢-١٩٥٦ .

الالهام الذي تلقتة الحكومة الأردنية !

وهنا تساءل : لماذا حدث هذا التبدل المفاجيء في موقف الحكومة الاردنية ؟ ومتى تلقت الالهام برفض التعاون العراقي ؟

لقد حدث هذا بعد ان عاد معالي السيد عبدالله الريماوى وزير الدولة الاردنية للشؤون الخارجية من سفرته الى دمشق ، وكان قد ذهب الى هناك لا يستشير هيئة عربية مسؤولة ، أو جهة عسكرية ذات اختصاص ، كلا ، بل لتلقى الوحي ، أو الالهام ٠٠٠ ممن يسمونهم البعثيين !

سافر معالي الريماوى الى دمشق ، وعاد منها الى عمان في ليلة واحدة وفي صباح اليوم التالى لها ، وعند اجراء مراسيم توديع الوزراء العراقيين - اعضاء مجلس الدفاع - وقف معاليه ، والقى قبلته التى صنعت في ليلة واحدة ! وقال : اننا لم نتفق !

صورة بالزنگراف ، للتنظيم العراقي المقترح للقيادة المشتركة

التنظيم المقترح للقيادة المشتركة

الهيئة العامة المشتركة الأعلى

وزير الدفاع
وزير الخارجية
رئيس أركان الجيش

اعداد اوجدها للقائد العام
وتعيين صلاحيتها ودراستها
الهدف منه . الحاجة للحياة .

القائد العام

مثل الحكوميين ومثول
نحاشيه

معاونو القائد العام

معاونون القائد العام في
خطته وقراراته كل فيما
يختص بجيشه ويكون لهم
ارتباط مع رئيس اركان
الجيش التابع له كل منهم

عسكري مدني مدني

هيئة اركان مشتركة من الجوانب الثلاث
لمعاونة القائد العام في تهيئته
الخطط والاوامر والمعلومات واسلوب
تنفيذ مفاصل القائد العام .

قيادة القوات الاردنية

جميع القوات الاردنية والعربية الاخرى
وخط المواصلات .

قيادة القوات العراقية

جميع القوات العراقية وخط المواصلات

هكذا كانت العاقبة

كل هذا جزء يسير من حوادث ومفارقات وبهلوانيات صاحبت جهوداً شاقة مستمرة ، غير منقطعة من العراق كان جزاؤه منها جزاء سنمار ٠٠٠ أجل ، وبدلاً من ان تكون نتيجة تزاور الوفود العراقية - الاردنية الاتفاق ٠٠ اذا بها هذه العاقبة المؤسفة .

خاتمة المأساة

وتمثل خاتمة هذه المأساة في مذكرة وزارة الخارجية العراقية التالى نصها ، والتي يظهر فيها روح التوسل ان لم يكن الاستجداء ، لنصرة قضايا العرب ، وعدم الظهور امام العالم بمظهر التفكك والتنافر ، بل بمظهر العمل الجدى الموحد الفعال :

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة العربية

٤٥٦٥/٤٥٦٥/٤
٤١٣٢٠٤/١٣
التاريخ : ١٩٥٦/١٢/٥

سرى للغاية

تهدى وزارة الخارجية تحياتها الى سفارة المملكة الاردنية الهاشمية فى بغداد وبالإشارة الى مذكرة السفارة المرقمة ع/٧/٨٩٨ والمؤرخة فى ١٩٥٦/١١/٢٩ تتشرف ان تؤكد للسفارة المحترمة قبل ان تجيب على ماجاء فى مذكرتها آنفة الذكر ان المفاوضات والمراسلات التى كانت تبودلت بين الحكومة العراقية وبين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حول مساعدات العراق العسكرية للأردن انما كانت قد جرت بدافع الروابط الاخوية والقومية التى تربط البلدين وفى ضمن نطاق معاهدة الاخوة والتحالف المنعقدة بين العراق والمملكة الاردنية الهاشمية لسنة ١٩٤٧ .

١ - لم يرد فى مذكرة السفارة المحترمة اية اشارة الى موافقة الحكومة

الأردنية التي تضمنها كتاب دولة وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية المرقم ٥٦/١١/٥٥١٦ (مكتوم) والمؤرخ في ١٩٥٦/١١/٢ الموجه الى معالي وزير خارجية العراق المتعلق بتنظيم القيادة المشتركة وفق ما جاء في مرفق الكتاب المشار اليه . هذا وعسى الا يغرب عن البال ان سفر اعضاء مجلس الدفاع العراقي الى عمان كان الغرض منه تنفيذ ماسبق ان وافقت عليه الحكومة الأردنية بموجب كتابها آنف الذكر . وان ما بلغ به فعلا اللواء على الحيارى من قبل الجانبين العراقي والأردني لتسلم مهام منصبه كقائد عام وما كان من تعيينه اعضاء هيئة القيادة المشتركة من العراقيين والأردنيين انما كان نتيجة لذلك ونتيجة للمذاكرات التي كانت جرت في عمان بين الجانبين .

٢ - لقد كانت الوزارة تسر لو انها تلقت ما يشير الى ان الحكومة الأردنية قد بنت في مصير قرار الموافقة آنفة الذكر بصراحة ذلك بأن التزامات المملكة الأردنية الهاشمية بمقتضى الحلف الثلاثي لاتتناقض ولايمكن أن تتعارض مع موضوع القيادة الذي سبق الاتفاق عليه بين العراق والمملكة الأردنية الهاشمية مادام العدو وهو اسرائيل هو العدو المشترك لكافة الفرقاء .

٣ - لقد لخصت مذكرة السفارة المشار اليها في الفقرة (١١) رأى الحكومة الأردنية بالترحيب بدخول القوات العراقية الأردن معلقة ذلك على شرط الوفاء بالتزامات قيادية تابعة للحلف الثلاثي . ان الحكومة العراقية مازالت ترى بأن تشكيل القيادة المشتركة من شأنه تعزيز ذلك الحلف ودعم اجراءاته التنفيذية وتقويته كما ترى ان بقاء الحلف المذكور على حاله في ضوء الموقف العسكري الراهن - وقد حجزت قوات العدوان وقوات الأمم المتحدة بين بعض الشكيقات العربية - يجعل مساهمتها في الاجراءات العسكرية من الصعب ان تكون فعالة في الوقت الحاضر . وعليه فان معالجة الظرف المتأني من وضع كهذا وتلافيه تلافيا يكون قد تكاتف به العرب جميعا لا يمكن ان يكون الا عن هذا الطريق طريق تنفيذ فكرة القيادة المشتركة التي يجب ان تعتبر تأييدا ودعمها لذلك التعاون لانقضا يتعارض واياه ، والنظر الى هذه الفكرة غير هذا النظر لا تراه الوزارة الا ضارا بصالح العرب . اما ما جاء في الفقرة الملحق اليها أعلاه من اعتبار خطوط الهدنة خطأ واحدا فان ذلك مبدأ يتوقف تقريره على الضرورات والاعتبارات العسكرية البحتة ويمليه روح التعاون العربي فقد لا يخفى على السفارة المحترمة انه لايمكن بأي وجه من الوجوه لقوة عسكرية مدافعة في الأردن ان تعرض امنها وسلامتها للأخطار الشديدة التي تحيق بها في حالة توغل قوات اسرائيلية في الاراضي السورية .

اما ما جاء في البند الرابع من الفقرة (١١) من مذكرة السفارة من ان القوات العراقية ينبغي ان تكون تابعة الى القيادة الاردنية • ضمن الاهداف والالتزامات والواجبات والترتيبات القيادية المنبثقة عن الاتفاقات السورية - المصرية - الاردنية المشار اليها » فان ذلك امر لا يمكن تنفيذه عمليا الا اذا كانت القوات العراقية تابعة في ادامتها وتموينها واكمال نواقصها وملافاة خسائرها الى القيادة الاردنية متخلفة تمام التخلي عن واقع حالها وهو كونها جزءا من الجيش العراقي • وهذه التبعية على ما يفهم من البند المذكور امر لم يتبع بين اى جيشين يتعاونان مع بعضهما اللهم الا فى حالة المفارز المحدودة القوة كما حدث مع القوة السورية • وتعتقد الوزارة بأن الحكومة الاردنية لاتقصد الاخذ بهذا المبدأ اذا اخذت بنظر الاعتبار الامكانيات المادية الراهنة •

٤ - ان ما طلمته الحكومة العراقية هو اتباع خطة ترمى الى تحقيق التعاون العربى الكامل بتشكيل قيادة مشتركة وهذا المبدأ متبع فى كل حالة يتعاون فيها جيشان مستقلان فى تموينهما وادامتهما مدعمان بجهدى دولتيهما المتبوعتين • وما زالت الحكومة العراقية بالنظر للظروف الراهنة ترى بأن هذه الطريقة التى سبق ان اقرتها الحكومة الاردنية اقرارا تاما بمقتضى كتاب دولة وزير الخارجية الاردنية المرقم ٥٦/١١/٥٥١٦ (مكتوم) والمؤرخ فى ١٩٥٦/١١/٢ الموجه الى معالى وزير خارجية العراق المستند الى قرار مجلس الدفاع الاردنى ومجلس الوزراء الاردنى والذى تشرف بتوقيع جلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية المعظم ان هذه هى الطريقة الوحيدة التى يتحتم اتباعها تحقيقا لفكرة التعاون العربى الكامل •

٥ - ترى الحكومة العراقية ان الظروف الحرجة الراهنة تستوجب تنظيم هذا التعاون باسرع وقت ممكن لانجاز خطة استخدام القوات المشتركة للوقاية من العدوان الاسرائيلى الماثل على انه حتى فى حالة افتراض عدم وجود هذا العدوان فان تنظيم التعاون العسكرى سيدعم الجهود السياسية للدول العربية ويدعم بصفة اخص موقف مصر الشقيقة التى تعاني ماتعانى من احتلال قوى العدوان المثلث لارضيتها •

وعلى هذا الاساس ترجو الحكومة العراقية الى الحكومة الاردنية ان تدارك الموقف بحكمتها وبالروح العملية التى تؤمن حل هذه المشكلة التى لاترى الوزارة اى اساس جوهري لوجودها فضلا عن ان بقاءها دون حل سيؤول الى تعطيل التعاون العربى ويظهر الدول العربية امام اسرائيل وقوى البغي والعدوان والعالم اجمع بمظهر التخاذل والانقسام وسيكون ذلك سببا قويا لأن تخسر الجبهة العربية تأييد الدول الاخرى ويقل كثيرا من حرمة الجهود العربية المشتركة •

٦ - واخيرا تأمل الحكومة العراقية ان تقوم حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بمعالجة هذا الموضوع بروح الحرص والتجاوب الاخوى الذى تمليه ظروفها القائمة لاسيما وان المادة الرابعة من قرار مجلس الوزراء العراقي المبلغ الى السفارة المحترمة بموجب مذكرة الوزارة المرقمة ع/٤٥٦٥/٤٥٦٥/١٣ المؤرخة في ١٤/١١/١٩٥٦ قد تركت امر تنفيذ التعاون بيد العسكريين التابعين للجانبين (المادة الرابعة من مذكرة الجانبين المشار اليها) . ولما كان وضع القوات العراقية المسلحة في الاردن وعلى خطوط المواصلات داخل العراق التى كان قد جرى حشدتها تنفيذا للتعاون لايمكن ان يبقى معلقا . ولما كان للتأخير مضاره المادية والادبية فان الحكومة العراقية تأمل ان تحصل على رأى الحكومة الاردنية النهائى حول هذا الموضوع باسرع ما يمكن .

تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها .

سفارة المملكة الاردنية الهاشمية

بغداد

(ختم)

وزير الخارجية

وكان الجواب

وكان جواب هذا التوسل أو الاستجداء ، الذى أوضح فيه العراق انه حتى فى حالة عدم قيام اسرائيل بالعدوان فان تنظيم هذا التعاون العسكرى سيدعم الجهود السياسية للدول العربية ، ويدعم موقف مصر الشقيقة بصفة أخص .

كان الجواب على ذلك ان الحكومة الاردنية رأت ان الموقف العالمى قد تحسن ، ولم تبق هناك حاجة لوجود قوات العراق فى الاراضى الاردنية ، وهذا نص جواب الاردن مع قرار مجلس الوزراء الاردنى :

المملكة الاردنية الهاشمية

وزارة الخارجية

عمان

الرقم - ٥٦/٣٦/٥٥١٦

التاريخ - ١٩٥٦/١٢/٦

تهدي وزارة خارجية المملكة الاردنية الهاشمية تحياتها الى السفارة العراقية في عمان وتشرف بأن ترجوها نقل هذه المذكرة الى الحكومة العراقية بأسرع ما يمكن نظرا لاهميتها الخاصة .

« استنادا الى قرار مجلس الوزراء الاردني رقم ٩٢ الصادر بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢ والموضح بالموافقة الملكية السامية المرفق نسخة منه بهذه المذكرة ترجو الحكومة الاردنية الهاشمية من الحكومة العراقية سحب جميع القوات العراقية من الاراضي الاردنية بأسرع ما يمكن » .

تنتهز

« ختم »

السفارة العراقية ، عمان

رقم القرار : ٩٢

مجلس الوزراء

بالنسبة الى ما ورد في مذكرة حكومة المملكة الاردنية الهاشمية الموجهة بواسطة سفارتها في بغداد الى الحكومة العراقية تحت رقم ٨٩٨/٧/٤ تاريخ ١٩٥٦/١١/٢٦ وبسبب الظروف الهامة التي طرأت بعد دخول القوات العراقية الى الاراضي الاردنية ولما كانت الازمة الدولية قد انفجرت قرر مجلس وزراء المملكة الاردنية الهاشمية ان يطلب الى الحكومة العراقية سحب جميع قواتها من الاراضي الاردنية بأسرع ما يمكن ورفع هذا القرار الى السادة الملكية ليقررن بالتصديق الملكي السامي .

١٩٥٦/١٢/٢ .

جهود أخرى في مجال البذل

هذا جانب من واقع الحال بالنسبة لجهود العراق المتמادية الصادقة في الناحية العسكرية ٠٠٠ فإذا انتقلنا الى ميدان الجهود الاقتصادية والمعونات المالية الضخمة التي قدمها العراق للقضية العربية ولموضوع فلسطين نجد ان العراق منذ سنة ١٩٤٦ - وقد كانت حالته المالية سيئة - خصص ربع مليون دينار سنوياً لاغراض الدعاية للقضية العربية ضد اسرائيل في انكلترا وامريكا .

ثم حول هذا المبلغ السنوى بعد وقوع حرب ١٩٤٨ لمصلحة اللاجئين العرب على يد السيد موسى العلمي الذي انشأ بهذا المبلغ وحده ما سمي بالمشروع الانشائي العربي في « اريحا » والذي كان مشروعاً يعتز به العراق والعرب ، فقد ساعد الكثيرين من اخواننا اللاجئين في مهنتهم ومعيشتهم ، وساهم كثيراً في فتح المدارس والمستشفيات والمزارع لهم ، الى غير ذلك من الفوائد الجمة التي حققها .

ولكن « وطنية » البعثيين أبت الا ان تدمر هذا المشروع ، فقد جاء رجال البعث العربي شاكي السلاح الذي كان يفترض أن يوجه الى صدور اليهود ٠٠ فوجهوه الى هذا المشروع ، ودمروه ، ونهبوه ٠٠ حسداً للعراق ، وموجدة عليه ، وطعنا في جهوده واخلاصه وسموا اعماله القومية .

العراق ومكتب اللاجئين في نيويورك

والى جانب ذلك رعى العراق وحده مكتب اللاجئين في نيويورك ، وفي صورة الكتاب الموجه الى معالى وزير الخارجية العراقية من الدكتور عزت طنوس ، الدليل القائم على جزء آخر من ذلك المجهود العراقي الضخم ، مع العلم ان الدكتور عزت طنوس زار العراق ، بعد تقديم هذه المذكرة ، ووزود بمبلغ آخر قدره عشرة آلاف دينار . وهذا نص الكتاب :

نيويورك في ١٤ حزيران سنة ١٩٥٦

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية العراقية المحترم

تحية العروبة وبعد اني مرسل لمعاليكم نسخة عن كتيب اصدره مكتب اللاجئين في نيويورك اليوم عنوانه « اضطهاد العرب في اسرائيل » وهو وثيقة قيمة تبين ما يقاسيه العرب من اليهود في الجزء المحتل من فلسطين ونرجو أن يكون لهذا الكتيب من تأثير في الشعب الاميركي كما كان للكتيب الذي اصدره المكتب منذ شهرين بعنوان « التوتر والسلام في الشرق الاوسط » .

الميزانية - ان مكتب اللاجئين في نيويورك قائم الان على ما تبرعت به الحكومة العراقية الموقرة في السنة الماضية ولذلك لا يسعنا الا وان نشكر العراق الشقيق حكومة وشعبا على هذه المساعدة العظيمة في روحها ومعناها . وبما ان ميزانية المكتب وهي عشرة آلاف دينار استلمناها بموجب كتاب معاليكم رقم ع/١٩٠٧/١٤/٣٥٠ بتاريخ ٧-٥-١٩٥٥ ستنتهي في ١٥ تموز ١٩٥٦ حسب البيان المرفق نرجو من معاليكم تخصيص ميزانية أخرى للسنة القادمة ابتداء من ١٥ تموز المقبل .

ان اعمال المكتب كانت موفقة جدا والحمد لله وقد سادت فراغا عظيما في الولايات المتحدة ونرجو أن تتمكن من خدمة القضية الفلسطينية والقضية العربية على اكمل وجه بعد الاختبارات والاتصالات الكثيرة التي حظينا بها في هذه السنة . وقد وجدنا من الفائدة درس الموضوع من جديد مع معاليكم في بغداد وجها لوجه وهو عمل لا يتم بالمراسلات . وبما اني مضطر أن اسافر الى بيروت في ١٥ الشهر الحالي لحضور شهادة ابني في الجامعة الاميركية في بيروت والاطلاع ايضا على اعمال مكتب اللاجئين في بيروت ارى من المفيد جدا ان اطلب من معاليكم السماح لي بالحضور الى بغداد لاقدم لمعاليكم تقريرا وافيا عن اعمال الماضي ووضع برنامج جديد للسنة القادمة مؤمنين ان الله معنا وهو الذي يدير اعمالنا لفائدة اللاجئين والعرب اجمعين .

فالرجاء من معاليكم أن تكتبوا لي بالموافقة الى بيروت اما بواسطة السفارة العراقية هناك أو الى « المكتب العربي الفلسطيني » شارع جان دارك . صندوق البريد ١٦٧٨ بيروت .

هذا وانى اشكر معاليكم لشعوركم الطيب والله يحفظكم .

المخلص

الدكتور عزت طنوس

صورة بالزنگراف ، لكتاب الدكتور عزت طنوس

"Ye shall know the truth and the truth shall make you free"

١٢/١٥٤/١٥٤/٤٢

THE PALESTINE ARAB REFUGEE OFFICE

801 2nd Avenue, Room 801

New York 17, N. Y

TELEPHONE LEXINGTON 2-2272

CABLE: PALOFFICE, NEW YORK

نيويورك في ١٤ حزيران سنة ١٩٥٦

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية العراقية المحترم

تحية العربوية وبعد اتي مرسل لمعاليتكم نسخة عن كتيب اصدريه مكتب اللاجئين في نيويورك اليوم عنوانه "اضطهاد العرب في اسرائيل" وهو وثيقة قيمة تبين ما يقاسيه العرب من اليهود في الجزء المحتل من فلسطين ورجوان يكون لهذا الكتيب تأثير في الشعب الاميري كما كان للكتيب الذي اصدريه المكتب منذ شهرين بعنوان "التوتر والسلام في الشرق الاوسط".

الميزانية - ان مكتب اللاجئين في نيويورك قام الآن على ما تبينت به الحكومة العراقية الموقرة في السنة الماضية ولذلك لا يسعنا الا وان نشكر العراق الشقيق حكومة وشعبا على هذه المساعدة الطيبة في روحها ومعناها. وبما ان ميزانية المكتب وهي عشرة الاف دينار استلمناها بموجب كتاب معاليتكم رقم ١٩٥٦/١٩٠٢/١٤/٣٥٠ بتاريخ ١٥/٥/١٩٥٥ ستنتهي في ١٥ تموز ١٩٥٦ حسب البيان المرفق فخرجو من معاليتكم تخصيص ميزانية اخرى للسنة القادمة ابتداء من ١٥ تموز المقبل.

ان اعمال المكتب كانت موقفة جدا والحمد لله وقد سدت فرغا عظيما في الولايات المتحدة ورجوان تتمكن من خدمة القضية الفلسطينية والقضية العربية على اكل وجه بعد الاختبارات والاتصالات الكثيرة التي حظينا بها في هذه السنة. وقد وجدنا من القلطة درس الموضوع من جديد مع معاليتكم في بغداد وجها لوجه وهو عمل لا يتم بالمراسلات. وبما اتي مشطران اسافر الى بيروت في ١٥ الشهر الحالي لحضور شهادة ابني في الجامعة الاميريكية في بيروت والاطلاع ايضا على اعمال مكتب اللاجئين في بيروت اري من العفد جدا ان اطلب من معاليتكم السماح لي بالحضور الى بغداد لاقدم لمعاليتكم تقريرا وافيا عن اعمال الماضي ووضع برنامجا جديدا للسنة القادمة مؤتمين ان الله معنا وهو الذي يدير امالنا لفائدة اللاجئين والعرب اجمعين.

فارجوا من معاليتكم ان تكتبوا لي بالموافقة الى بيروت اما بواسطة السفارة العراقية هناك او الى "المكتب العربي الفلسطيني" شارع جان دارك، صندوق البريد ١٦٢٨ بيروت. هذا واتي اشكر معاليتكم لشعوركم الطيب والله يحفظكم.

المخلص
عزت طنوس
الدكتور عزت طنوس

مساعداً العراق للحرس الوطنى الأردنى

اما مشروع الحرس الوطنى الذى يطبل الكثيرون فى البلاد العربية
ويزمرون عن معاونتهم له لمجرد ابداء شعورهم نحوه ، ومساعدته
المساعدة الشحيحة فيكفى ان يطلع القارئ الكريم على برقية وزارة
الخارجية العراقية التى ندرج نصها فيما يلى ليجد فى ذلك دليلاً آخر على
مساعداً العراق المتوالية للحرس الوطنى ، وقد تسلمت الحكومة الاردنية
مبلغ المائة الف دينار كما يتضح من كتاب دولة رئيس الوزراء الاردنى المئب
أدناه ايضاً .

وهذه صورة البرقية التى اشرفنا اليها بعثت بها وزارة الخارجية
العراقية الى ممثلات العراق فى البلاد العربية بتاريخ ٢٧/٢/١٩٥٦ .

عراقية القاهرة . بيروت . عمان . دمشق . جدة . طرابلس الغرب ليبيا

أقر مجلس الامة بجلسته يوم الاحد ٢٦ الجارى قانوناً
بتخصيص مبلغ مائة الف دينار للحرس الوطنى فى الاردن وبهذا المبلغ يكون
مجموع ما قدمه العراق كمعونة للخطوط الامامية فى الاردن اربعمائة الف
دينار . وكذلك أقر المجلس قانوناً بمبلغ خمسين الف دينار لمنكوبى الفيضان
فى طرابلس بلبنان .

خارجية

وزارة الخارجية

بغداد فى ٢٧/٢/١٩٥٦

الأردن يشكر العراق

وهذا نص كتاب الشكر الذى ارسله دولة رئيس وزراء الاردن
بتاريخ ٢٠/٣/١٩٥٦ الى معالى السيد بهاء الدين نورى سفير العراق فى
عمان :

معالي السفير العراقي الاكرم
عمان

اتشرف بأن اقدم باسم الحكومة الاردنية خالص الشكر والامتنان
للحكومة العراقية الشقيقة على مكرماتها بالتبرع للحرس الوطني بمبلغ
(١٠٠.٠٠٠) مائة الف دينار مؤكدا لمعاليكم ان مثل هذه الالتفاتات القومية
الجليلة سيكون لها اكبر الاثر في شحذ الهمم وتمكين السياج لدفع غائلة
العدوان .

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول فائق الاحترام .

التوقيع
سمير الرفاعي
رئيس الوزراء

كان هذا هو البرهان

ايها القارئ الكريم :

هذا جانب من جهود العراق القومية التي لم يتأخر عن بذلها ، ولا
يزال يبذلها بكرم ، ومن غير منة ، كشفنا عنها الستار الذي أريد به ان يكون
كثيفا ، وان يحاط بجو من المغالطات والاكاذيب وقلب الحقائق .
هذا جانب من جوانب الشخصية العراقية المتماسكة التي تعمل دوما
بصمت وتضحية لاجل القضية العربية ، جلونها على ضوء المكاتبات الرسمية
والوثائق السرية .

فهل يستطيع أحد بعد هذا أن يقول : اين البرهان ؟

هذا هو البرهان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان .

والله من وراء القصد .

ماذا يريدون من العراق ؟

الآن وقد اطلعت ايها القارئ الكريم على الوثائق والبيانات الرسمية التي لا يمكن أن يتطرق اليها الشك وتبينت موقف العراق من قضية العرب الكبرى وما فعله وبذله في سبيلها من جهود وتضحيات وما لقيه من جحود ونكران • فلا شك بانك ستخرج بالنتيجة التالية :

أن العراق قال في سنى ١٩٥٣ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ •

تعالوا نتفق على خطة للعمل بموجب ميثاق الضمان الجماعى العربى

للقضاء على عدونا المشترك اسرائيل ••

فكان الجواب سلبا على طول الخط :

— لا لن نتفق واذا اتفقنا فاننا لا ننفذ ما نتفق عليه •

وانذروهم العراق فى شهر آذار ١٩٥٦ قائلا :

ان اسرائيل تستعد للعدوان قريبا •

فقالوا : —

— كلا ••• أن اسرائيل فانت عليها الفرصة •

وقال العراق فى ٨/٥/١٩٥٦ :

— ان اسرائيل تتشبهت لتكتيل عدوان جديد ضد مصر بعد حادث

القناة •

فقالوا : —

— لا •• لا علاقة بين اسرائيل وبين القناة • وانما انت تهددنا باسرائيل

وبتاريخ ٣٠/١٠/١٩٥٦ قال العراق :

— أرايتم لقد وقع العدوان •• على الشقيقة مصر فتعالوا نعمل •

فقالوا : —

— اننا نعمل وفق اتفاقاتنا الثنائية •

- وعاد العراق يقول :

- ان اتفاقاتكم الثنائية لا تؤثر على اتفاقنا الذي ادعو اليه ما دام العدو المشترك واحدا وهو اسرائيل •

ودام الحال على هذا المنوال ... وجاء يوم ٦/١٢/١٩٥٦ •
فقالوا للعراق :

- اسحب جيشك من اراضيها فقد انفرجت الازمة الدولية •

.....

والان تتساءل لم كل هذا ؟ وفيم كل هذا ؟ وفيم كل هذا العقوق ضد العراق ؟

يقولون : أنه ميثاق بغداد !!

وميثاق بغداد عقد بتاريخ ٢٤/٢/١٩٥٥ •

وكان هذا الوضع الشاذ قائما من قبل ميثاق بغداد بكثير فان محور القاهرة - الشام ضد العراق قام في عهد فاروق ... وقالوا عن ذلك لقد كانت عهود بالية لا تمثل الآراء الصحيحة •

ان ميثاق بغداد ليس هو السبب اذن !

وتتراقص علامات الاستفهام تقول ماذا اذن ؟

ويقولون ..

- ان العراق تعاون مع الاستعمار ضد العرب ••

وفي هذا يكذبون على الواقع وعلى التاريخ •

أذ ليس كالعراق بين العرب من ضحى في مكافحة الاستعمار في بلاده
وفي البلاد العربية •• ورجال سورية وفلسطين يعرفون هذا كما يعرفه
ابناء العراق •

هذا ايضا ليس هو السبب ••

•••• لنقض النظر عن المادة الرابعة من اتفاقية الجلاء •

•••• وعن اتفاقية الظهران ••

•••• وعن المعاهدة البريطانية الاردنية •

لتناس كل ذلك ونبحث عن السبب •••

- لقد شكلت حكومة الثورة حكومة من صنعها وانتاجها في سورية

والاردن وسيطرت عليهما كما طاب لها ••

يريدون من العراق أن يعادى جيرانه والا يحنط للخطر الذى هو على

خطوات من حدوده ••

يريدون منه ألا يرسم سياسته بنفسه بل يريدون أن يرسموها هم له •

يريدون منه أن يتولوا هم تشكيل حكومة له ويقولون له :

- لا تخش الخطر فان شبييلوف سيحميك •••• الا ترى تهديد روسيا

ووعيدها فى الاذاعات والبيانات والمذكرات ؟ •

ويتعاملون عن الحقائق فان اسرائيل قاتلتهم بنفط روسيا بموجب

معاهدتها لعام ١٩٥٣ وعاد سفير روسيا الى تل أبيب فى الاسبوع الماضى ••

وقالوا من قبل :

- تعالوا نشكل كتلة حياد يترعما نهرو وتيتو •

فى حين ان نهرو •••• نفسه غير محايد لانه عضو فى رابطة الشعوب

البريطانية •

وتيتو •••• هو الآخر غير محايد لانه عضو فى حلف البلقان فكيف

رضوا عن انحياز نهرو وتيتو وهما أبعد من أن تربطهما بهم مصلحة ؟

وقالوا :-

- تعالوا نأخذ اسلحة من روسيا فهي صفقة تجارية بحتة •

ونحن بدورنا نسألهم وهل يمكن أن تجود روسيا بالسلح بدون مصلحة ؟

انهم ليسو شيوعيين ••• لا يحكمهم خالد بكداش والبعضون •••
والخبراء الروس ؟ !! انهم أبرياء مساكين ليسو كالخبراء الانكليز !!!
لا تخشوا الخلايا (التي ثبت انها تدار وتمول من قبل الصهيونيين
بتحقيقات الحكومة المصرية وفي عهد الثورة) :

شيوعيون ••• قوميون ••• يؤمنون بالعروبة وبالدين هكذا هم
ويقولون لنا :-

افعلوا ما نريده منكم وان لم تفعلوا فنحن نشتم ونسب ونعرض
على الثورة •

هذه آراؤهم التي يدعوننا اليها : والجواب عليها تتركه لاستاذ الشيوعية
الدولية (بيريا) في محاضرة القاها على طلاب صف الشيوعيين الاجانب في
جامعة لينين (١) •

(ان اهدافنا هي خلق اعظم درجة من الفوضى •• وثمارنا تنمو في
تلك الفوضى وفي انعدام الثقة وفي الازمات الاقتصادية والارتباكات
العالمية ••• فاخلقوا الفوضى ودعوا الشعب بلا قائد •••) •••

(١) مقدمة كتاب كنيث لوفت صحيفة ٣ •

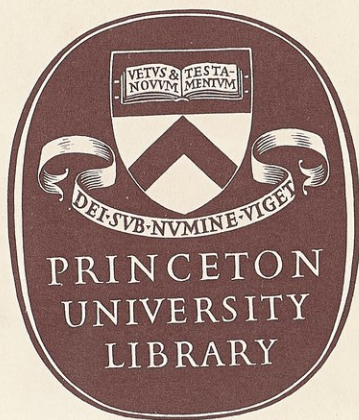
واخيرا

واخيرا .. أن العراق لن ييأس وسيظل ينادى وسيظل يعمل مستلهما اتجاهه من ايمانه بالله وبحقه الصريح وقوميته . وسيستمر العراق على العمل داعيا ومدركا بأن اعداء العرب هم الصهيونيون الذين كانوا وما يزالون يتزعمون الشيوعية في كل بلد .

أن اولئك الاعداء هم الذين يحاربون العراق .
وهم الذين اوحوا بمحاربة تكتل العراق القومي والاسلامي وهم الذين ينسقون دغاياتهم المدسوسة في موسكو وتل ابيب ويوحون بها الى اذاعة صوت العرب واذاعة دمشق ..







(Arab)
DS68
.I72
juz 1

AL-'IRAQ FI KHIDMAT AL-'ARAB